Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الفُتوّة في الإسلام
(من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالب:
- يوسف بن صوشة

إشراف الأستاذ:
. جمال البوص

تاريخ المناقشة: 2016/05/24 .

لجنة المناقشة

جمال البوص	مشرف	أستاذ مساعد أ
حليم سرحان	رئيس اللجنة	أستاذ مساعد أ
مصطفى بن حسين	مناقش	أستاذ مساعد أ

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2015-2016م

شكر وتقدير

قال تعالى:« رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » **الآية19.النمل**

نحمد الله الكريم حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه الذي بلغنا هذا المآل ونصل اللهم على حبيبك الذي نقتدي به والنور الذي نبصر به.

إلى من تعلقت به أرواحنا ولم نره واشتاقت إليه أنفسنا ولم ندركه ،سكن في قلوبنا لنعيش ونتبعه ونحيا على الأمل لملاقاته في جنّة الفردوس.سيدنا محمد "عليه الصلاة و السلام"

نشكر الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الذين كانت تهمس أفواههم بحروف من ذهب وعبارات من درر ومعاني أسمى وأجّل الوالدين الكريمين .

إلى كل من علّمنا حرفا في مشوارنا الدراسي ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "جمال البوص".

فلك منّا ألف شكر والشكر فيك واجب يؤديه كل من عرفك.

الإهداء

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

«إن الإعتراف بالجميل لأهل الفضل واجب وأكيد »

الحمد والشكر وألا لمبدع الكون سبحانه وتعالى الأحد الصمد الذي سدد خطانا وأنار

سبيلنا ويسر لنا إتمام هذا العمل والصلاة والسلام على

أفضل مبعوث للعالمين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين إن العرفان والفضل والجميل

من خصال الكرام، إعتبارا من هذا

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني وقدم لي العون

إنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف

"جمال البوص".

الذي قام بالإشراف على مذكرتي حفظه الله ورعاه كما أتقدم

بجزيل الشكر إلى كل

ساهم معي في إنجاز هذا العمل المتواضع ولا أفوت هذه الفرصة

لأشـــكر

كل من درستا أو علمنا في كامل مشواري الدراسي من بدايته إلى نهايته

htpp://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

قائمة المختصرات :

م : الميلادي

هـ :الهجري

ص : الصفحة

ط : الطبعة

دط : دون طبعة

دت : دون تاريخ

تح : تحقيق

تر : ترجمة

مج : مجلد

ج : جزء

مقدمــة :

الفتوة موضوع قديم صنف فيه المسلمون من أهل الأدب والتاريخ واهتم بدراستها المؤرخين المحدثون والمستشرقون، والفتوة طوال تاريخها لم تقتصر على فئة بعينها من الناس ولم يحدد منهما لدراساتها، فقد وجد المعنيون بدراستها من خلال تعاريفها و ورودها في المعجمات و بعض آيات الله من القرآن الكريم وفي كتب الأدب والتاريخ أن معناها ينصرف إلى السخاء والمروءة والشجاعة وسائر الشيم الفاضلة، وبهذا المعنى عرفت الفتوة في العصر الجاهلية وصدر الإسلام ، واستمرت بذات المعنى أيضا حتى العصر الأموي.

ثم انقلبت الفتوة من معاني السخاء والأخلاق إلى المجون لدى طائفة من الفتيان أواخر عصر بني أمية وأوائل عصر العباسين.

ثم تحولت الفتوة عن سوقيتها ويرجع الفضل في ذلك إلى نظم الفروسية التي وجدت في العصر العباسي حيث تفتي بعض الخلفاء العباسين مثل الناصر لدين الله الذي فرض لباس معين خاص بالفتيان تمثل في السروال وشرب الماء بالملح وضرب البندق على بقية حكام المسلمين في جميع الأقاليم الإسلامية .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ولأهمية اختيار الموضوع: لا يخفي ما لدراسة الفتوة من أهمية بالغة باعتيارها تنظيم ديني سياسي اجتماعي،اقتصادي ساد المجتمعات الإسلامية وما تزال بعض آثارها إلى اليوم كما أن قيمتها لا تقدر في تفسير كثير من النواحي الغامضة في التاريخ والأدب والتصوف والحياة الاجتماعية الإسلامية في إيضاح العلاقات بين الجماعات التي خضت لنظام الفتوة.

تعتبر الفتوة أنها مدرسة كبيرة في التاريخ الإسلامي بصورة عامة وهذا فضلا عن سعي لتوظيف المعرفة التاريخية لخدمة الحاضر ، فما تعيشه أمتنا من يقظة وانتعاش في بعض أجزائها ،وتتصور في بعض الأخر يتطلب منا أن نبحث عن رسائل فكرية واجتماعية لا عادة هيبة الأمة وهذا لايتم إلا باستلهام التراث الإسلامي لاقتباس ما يمكن

اقتباسه لخدمة حاضرنا وتطويره.ولكي نصل إلى المبتغى اكبر طرحنا الإشكالية التالية:كيف كان تأثير الفتوة كتنظيم على المجتمع الإسلامي؟

وقد جرنا التعامل مع هذه الإشكالية الرئيسية إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية التى تتعلق بذات الموضوع وبجوانب متعددة ومنها.

1- ما هوالمعنى الذي ينصرف إليه مفهوم الفتوة ؟

2-كيف كانت الفتوة في العصر الجاهلي ؟ وصدر الإسلام ؟

3- ما مدى تطور الفتوة في عصر الخلافة الأموية والعباسية ؟

نقد المصادر:

لقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدتاها واختلفت منها كتاب الفتوّة لإبن المعمار البغدادي الذي أفادني، في متابعة الموضوع فائدة كبيرة، وكتاب السيرة لإبن هشام أيضا، الذي أفادنا بمعلومات عن الصحابة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الفتوة، أما عن الدراسات الحديثة التي أفادت الموضوع فكان لكتاب أحمد أمين "الفتوة والصعلكة"، أفادنا وتحدث لنا عن الفتوة في العصر الجاهلي والإسلام، وكتاب عمر الدسوقي"الفتوة عند العرب"، تحدث عن النشأة وأبرز مظاهر الفتوة كذلك في الجاهلية و الإسلام، وكتاب أحمد الخطيمي "الفتوة ونشأتها حتى سقوط الخلافة العباسية"، تناول فيه طقوس الفتوة وعاداتها، والحديث عن الفترة العباسية و الأموية.

الدراسات السابقة:

سبقني من تناول موضوع الفتوة بالبحث والدراسة من بعض الوجوه، الدكتور أحمد أمين في كتابه"الصعلكة والفتوة في الإسلام" وفيه اهتم بالحديث عن الفتوة في الجاهلية والإسلام بالإضافة إلى الدكتور عمر دسوقي في كتابه"الفتوة في المفهوم الإسلامي "، والذي تحدث فيه عن السمات الأخلاقية والمعنوية.

خطة دراسة:

هذا وقد قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول ويتناول الفصل الأول مفهوم الفتوة ونشأتها وأبرز مظاهرها، العنصر الأول عرفنا فيه مفهوم الفتوة لغة واصطلاحا أما العنصر الثاني فتناولنا فيه النشأة إضافة إلى أبرز مظاهر الفتوّة.

أما الفصل الثاني الذي تناولناه في هذه الدراسة وهو الفتوة في الجاهلية وصدر الإسلام أدرجنا خلاله عنصرين كالتالي الأول: عرفنا فيه كيف كانت الفتوة في الجاهلية، والثاني تتبعنا، الفتوة في صدر الإسلام،

إضافة إلى الفصل الثالث الذي تحدثنا فيه عن الفتوة في الدولتين الأموية والعباسية وأدراجنا عنصرين الأول الفتوّة في الدولة الأموية والثاني ذكرنا فيه الفتوة في الدولة العباسية.

وفي الأخير خاتمة تضم النتائج التي خلصت إليها الدراسة في الحدود الموضوعية والزمنية لهذا الموضوع.

المنهج المتبع:

وقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي مستعينين بالمنهج التحليلي، وذلك لتتبع أهم مظاهر الفتوة التي سارت عليها طيلة تاريخ الدولة الإسلامية.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع، حيث أن القليل من المصادر والمراجع تناولت الموضوع من ناحية أدبية، إضافة إلى دقة الموضوع وتدقيق القراءة ومحاولة العثور على المعلومات والبحث المضني، من أجل العثور على المصادر المتنوعة، وصعوبة الاستقرار على خطة تكون جامعة ومانعة ومنطقية تفي الموضوع.

وفي الأخير نشكر الله الذي بنعمه تتم الصالحات، وأتقدم بالشكر للأستاذ المشرف جمال البوص، الذي لم يبخل علينا في إتمام هذه الدراسة التي نرجو من الله فان تسد ثغرة

في دراسة تاريخنا الإسلامي، ونتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة على وقتها وجهدها الذي بذلته في تقييم هذه الدراسة.

بن صوشة يوسف

المسيلة في: 2016/05/07م.

الفصل الأول:

تعريف الفتوة وأبرز مظاهرها

أولا: تعريف الفتوة.

1. لغة

2. اصطلاحا

ثانيا: عوامل نشأتها وأبرز مظاهرها.

1. نشأتها

2. أبرز مظاهرها

3. طقوس الفتوة

أولا: تعرف الفتوة لغة واصطلاحا

1)الفتوة لغة:

الفتى: الشاب:والفتى والفتية :الشاب والفعل فتو يفتو فتاء ويقال :أفعل ذلك في فتائه ،وقد فتي بالكسر ، يفتي فتى فهو فتي السن بين الفتاء ، و قد ولد له في فتاء سنة أولاد قال أبو عبيد : الفتاء : ممدودة ، مصدر الفتي و أنشد للربيع بن ضبع القزاري قال :

إذا عاش الفتى مئتي عاما *** فقد ذهب اللذاذة و الفتاء [1]

و الفتاء : كسماء : الشاب و الفتى : الشاب و السخي الكريم ، وهما فتيان و فتوان . ج فتيان و فتوة ، و فتو و فتي و هي فتية . ج فتاء و فتيت البنت تفتية منعت من اللعب مع الصبيان ، فتفتت و الفتيان ، الليل و النهار ، و أفتاه في الأمر أبانه له ، و الفتيا و الفتوى و تفتج ، ما أفتى به الفقيه و الفتيان بالكسر قبيلة من بجيلة ، منهم ربيعة الفتياني ، و الفتوة الكرم ، و قد تفتى و تفاتى ، و فتوتهم ، غلبتهم فيها و الفتي كسمي قدح الشطار ، و المفتي : مكيال هشام بن هبيرة و الفتية كعدة : الجد ج فتوان قال [2].

قال الجوهري: خطب بعض الملوك إلى زيد ابن مالك الأصفر بن حنظلة ابن مالك الأكبر و إلى بعض ولده ابنته يقال لها أم كهف : و زيد فهما قبيلة ، و الأنثى : فتاة ، و الجمع:فتيات و يقال للجارية الحدثة فتاة، وللغلام فتى و تصغير الفتاة : فتية و الفتي فتي[3].

2) الفتوة اصطلاحا:

تعني الفتوة عند العرب: الشجاعة و الإيثار ، السخاء ، الوفاء و كثير من الصفات الحميدة ، والفتى عندهم هو السيد الذي نال السؤدد و الشرف بخلاله الكريمة و أفعاله العظيمة، و يقال : هذا فتى الحي أي سيده و الكامل الجزل من رجاله و أن يتصف الفتى

[1] ابن منظور:لسان العرب ، تح،عبد الله علي الكبير و آخرون ، ج 37 ، ط4، دار المعارف ، القاهرة ، مج5، ص 3337.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ط 8 ، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ،2005 ، ص 1320.

[3] ابن منظور، المصدر السابق ، ص 3338.

بالحرية و الكرم و السعي في أمور الناس و قضاء حاجاتهم ، و اظهار النعمة و إصرار المحبة [1] أن ينصف المرء غيره يقول الشاعر :

إن الفتى لفتى المكارم و العلى *** ليس الفتى بمغملج الصبيان[2]

وهي مفهوم خلقي يتضمن جميع الخصال التي ينتظر أن يتحلى بها الفتى من الفتيان في جزيرة العرب و الفتى هنا الرجل المهذب العامل و الصفتان التي تجمعهما الفتوة هما السخاء و حب القوة و الشجاعة من الناحية الأخرى و كلتاهما تبلغ حد الإفراط و الفتوة عدة معاني فهي تدل على النبل و السماحة و الكرم و السخاء و إيواء الضيف و كظم الغيظ و مساعدة الضعيف .[3]

ومن خلال ما ذكرناه تبين لنا أن الفتوة تدل على الشجاعة و إكرام الضيف و الشباب و قد اختلفت تعاريفها و تعددت معانيها و تسمياتها ، و قالوا عن الفتوة هي الحرية و الكرامة و فضيلة تأتيها و لا ترى أنك فيها قال أبو حيان التوحيدي «الفتوة طهارة في كل حال مباشر لأنها متى فقدت جاءت الخلوقة و الرثاثة و هذا ذلك سمي الفتى ، الشاب فتى لأن فيه الكرم و الجود و النجدة و كبر النفس و علو الهمة و سائر خصال الفضل و الخير في كل زمان و مكان »[4].

و قد اتسعت معاني الفتوة في العصر الأموي، فاستعملت على معاني كثيرة يقول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:"الفتوة أن توسع أخاك من مال نفسك ولا تطمع في ماله وتنصفه ولا تطالبه بالأنصاف، وتكون تبعا له، ولا تطلب أن يكون تبعا لك، تستكثر قليل بره وتستقلل ما يصل إليه[5].

---

[1] عمر دسوقي: الفتوة عند العرب ، ط3 ، مكتبة النهضة ، مصر ، ص 21 .

[2] احمد محمد الخطيمي : الفتوة نشأتها و تطورها حتى سقوط الخلافة العباسية ، تح ، محمد أحمد الخطيمي ، ط1 ، دار المكتبة الوطنية ، عمان ، 2008م ، ص 15.

[3] عبد العزيز محمد : الفتوة في المفهوم الاسلامي ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، شارع مالك حنفي ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 08.

[4] ابراهيم محمد علي : الفتوة العربية بين التراث و المعاصرة، د ط ، مطبعة اتحاد الشباب ، 1980 ، ص 189.

[5] إبن المعمار البغدادي: الفتوة،تح، مجموعة باحثين ،دط، مطبعة شفيق، بغداد ،1960م، ص109.

قوام الفتوة الإيثار وهو أقضى درجة من درجات السخاء وهو تعبير عن إنكار الذات وعدم الأنانية، والتواضع في النفس والترفع عن الخناق، وغض النضر عن أخطاء الآخرين فالفتوة في الاستعمال الاعتيادي تعني جميع الصفات النبيلة التي تميز الشاب النبيل، قال أبو بكر محمد ابن أحمد الشهبي الذي يوصف بأنه من أفتى المشايخ أي من أكثرهم فتوة يقول:« الفتوة حسن الخلق و بذل المعروف»[1]،ويقول أحدهم في الفتوة «الفتوة احتقار النفس وتعظيم المسلمين، ويطلق على الصاحب والخادم»[2].

وهذه التعريفات تدل على أن الفتوة مرتبطة بمكارم الأخلاق والشعور بالمسؤولية الدينية والدنيوية.

ثانيا: عوامل نشأتها و مظاهرها:

1) نشأتها:

أما مبدأ الفتوة ومنشأها، فسيدنا إبراهيم عليه السلام هو أبو الفتيان، حيث كسر الأصنام وأعرض عن الأنام وجاد بنفسه للنار إيثارا للحق[3].

وبعد فهذه الفتوة العربية في صورتها الأولى أيام كان العرب أميون لا يقرأون ولا يكتبون وليس لهم حكومة منضمة أو رئيس واحد يدينون له بالطاعة، ولا يعرفون قانونا سماويا أو وضعيا، وليس لهم من هاد سوى فطرتهم السليمة وما توحي به تلك الطبيعة القاسية التي تحيط بهم وما تعرض عليهم صحراؤهم، من عادات وطباع[4].

لقد جعلتهم هذه الأخلاق الكريمة التي نشأوا عليها، وعرفوها قرونا قبل الإسلام حتى تمكنت من نفوسهم وأحلوها قانونا محل الشريعة ودانوا لها جميعا.

---

[1] زاكي اللهيبي: نظام الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله، دار الثقافة والإعلام، الشارقة ،الإمارات، 2014م، ص11

[2] المرجع نفسه، ص11

[3] أحمد محمد الخطيمي :المرجع السابق، ص24.

[4] المرجع نفسه، ص24.

لقد كانت الفتوة العربية التي نشأت فطرية في الجاهلية نموذجا حيا للعالم وجاء الإسلام فهذبها وأقرها[1].

ونشأت الفتوة كذلك نشأة طبيعية في الصحراء، فالصحراء بقساوتها وسعتها فرضت على العرب تقاليد ومقاييس أخلاقية لا يستطيعون العيش من دونها، فقساوة الصحراء فرضت على العربي أن يكيف نفسه لكي يستطيع أن يقارع جبروتها، حيث لا ترهبه وحشة الليل وحلوة المكان ولا يرده عن عزمه شيء مهما كانت صعبة، إذا عزم على القيام به، لقد علمته الطبيعة القاسية الصبر والجلد والمهارة التي يحتاجها ليحمي نفسه وعشيرته من غزوات القبائل الأخرى، فلم يكن لديه ما يحميه سوى سيفه وشجاعته بجانب هذا احتاج إلى صفات أخلاقية كي يتدبر أموره داخل مجتمعه القبلي الذي كان مجتمعا متماشيا على قيم أخلاقية، مثل حفظ الجوار والعهد والكرم والمروءة والشجاعة[2]

2) مظاهرها:

وللفتوة شروط لصحتها وهي ستة خصال وهي: الذكورية، البلوغ ،العقل ،الدين، استقامة الحال، المروءة.

1. الذكورية: الفتوة صفة شرف وكمال، والرجال قوامون عن النساء فاستحقوا الاختصاص للفتوة دون النساء لأن الأنثى ليست من أهل الفتوة ولا تصح فتوتها.

2. البلوغ: كمل البنية واستشارة العقل وكمال التصرف.

3. العقل: طريق في درك المعلومات، و الآلة لنا في إتقان المصنوعات، والتهدي إلى الخير، والتميز عن الشر والكف عنه.

4. الدين: فالدين أصل الفتوة فرع فلا فتوة لمن لا دين له، وأن الفتوة خصلة من خصال الدين ولا تخالف الشريعة.

5. استقامة الحال: أن يكون الفتى على صفة مرضية، كأن لا يكون مخنثا ولا خنثي.

[1] عمر دسوقي: المرجع السابق ،ص132.

[2] المرجع نفسه، ص284.

6. المروءة: فإذا كان الفتى لا مروءة له لا يبالي بأي حال من الأحوال بما يصنع ولا يستحي من فعل القبائح[1].

1) طقوس الفتوة :

للفتوة نظام ولباس وعادات خاصة بهم فقد أصبح للفتوة مجموعة من الرسوم، لم يجل بعد عن مصدرها بوضوح، فكان الفتى يستقبل في نقابة الفتوة بشد خصره أو محزم أو بإلباسه لباس الفتوة الذي يمتاز بالسراويل ويسقيه من كأس الفتوة الماء المشوب بالملح[2].

إن الاستقبال في النقابة كان يجري بنظام خاص فهو يتألف من الشد، والشرب من كأس الفتوة الملأى بالملح، ولبس لباس الفتوة الذي كان أهم ما يميز السراويل وصفة الشرب، والتكميل وطريقة التنصيب، فالاستقبال يجري على مرحلتين ففي المرحلة الأولى يتم الشد و به يصبح الطالب مريدا والمرحلة الثانية تسمى التكميل ويستطيع المريد المشدود أن أن يلبس لباس الفتوة بعد مروره لهذين المرحلتين[3].

أ- **الشرب قبل الشد:** الشرب من سنن الفتيان وهو طريقة تجمع الرفاق لينسبوا إلى كبرائهم ويحصل به تعارف الأحزاب والألفة والمودة بين الإخوان وهذا يتم قبل الشد في منزلة اليمين في النكاح قبل العقد وشرعيته بغد العهد والمداومة عليه، ليتجدد عهد الفتوة وصلة الابن الكبيرة، وصفة الشرب أن يبدأ بزعيم، ويختم بمقدم وأن يكون القدح فيه الماء والملح ويكره أن يتم الشرب في كأس تشرب في مثلها الخمر، ويستحب أن يتناول القدح بيمينه، وكان الفتيان يشربون في حالة التفتية (الدخول في الفتوة ماء مشوبا بالملح، لأن الملح من المواد المقدسة فهو يصلح كل ما فسد، فيستعمل في أكثر الأغذية والأطعمة وله فوائد أخرى والحكمة منت شربه ممزوجا بالماء، وأن الماء عذب والملوحة ضد العذوبة، فكأن فيه إشارة إلى أن الفتى ينبغي أن يصبر على البأساء والضراء[4].

---

[1] إبن المعمار: المصدر السابق، ص25.

[2] أحمد الخطيمي: المرجع السابق ،ص26.

[3] المرجع نفسه: ص26.

[4] إبن المعمار :المصدر السابق، ص214.

يقول عنترة[1]:

وإذا شربت فإني مستهلك مالي *** وعرضي سالم لم يكلمي[2]

أما شعار الفتوة المنقوش عليها صورة الكأس أو سراويل الفتوة أو سورة كلتيهما فيتخذ الفتى هذه الصورة رمزا من الفتيان، وإذا رغب امرؤ في التفتي فتقام له إقامة يشهدها الفتيان، فيلبس سراويل الفتوة ويشرب كأس الفتوة[3].

وملابس الفتوة هي عبارة عن سراويل وحزام يشد به خصر الفتى عند تفتيه، ودخوله الفتوة ويقيمون لذلك شروطا وأداب جارية بينهم وسوف نشير إلى هذه الطريقة التي يتم فيها تنصيب الفتى وإلباسه لباس الفتوة.

ب-الشد والتكميل :

الشد مبدأ العهد وانعقاده وسبب دخوله في الفتوة

التكميل: تمام العهد وكماله ومنزلة الشر والتكميل كالنكاح والدخول للزوجة.

المشدود: هو الذي يعطي أقل ما يفتى شيئا يشد به وسطه ليجرب ويمتحن ويكمل بعد ذلك، ولا فرق في الشد أن يكون بمنديل أو غير ذلك.

المكمل: هو الذي يعطي السراويل أو السلاح أما بعد الشد أو بعد الشد أو ابتداء صلاحيته لذلك[4].

طريقة التنصيب: ثم يشرع النقيب ويقوم مسلما على الجماعة والعادة شد وسطه خدمة للفتيان، وبعد ذلك يستأذن زعيم القوم والطالب والمطلوب ويبدأ بذكر فضل الفتوة، ويحث على الدخول فيها وينبه الفتى إلى ما يندب إليه من فعل المكارم واجتناب المحارم، ثم يأمر الطالب أن يقوم ويأخذ بيده، ويستنطقه لمن يريد من الجماعة ثم يقول يا معشر السادة الحاضرين والفتيان المخلصين أن فلان ويتفتى عليه بما هو أهله ويسميه بأحسن ما يدعي

---

[1] أنظر الملحق رقم 01.

[2] عنترة: ديوان عنترة، تح، خليل الخوري، دط، مطبعة الأداب ،بيروت، 1794م، ص57.

[3] مصطفى جواد: الفتوة، مجلة المجمع العلمي ، دط، دن، بغداد، دت، مج5، ص53.

[4] ابن المعمار: المصدر السابق، ص207.

ويطلب منهم أن يقبلوه رفيقا لهم في الفتوة، عندئذ يقوم الجماعة[1] ويقول النقيب للمطلوب: أيها السيد فلان إن هؤلاء السادة يسألونك أن تقبل فلان رفيقا في الفتوة فيقول: السمع والطاعة، ثم يقول النقيب: يشد وسطه بما يشد به ويلبسه السراويل جالسا، ويشده قائما ويتولى الكبير شدة العقد بيده قائلا: هذا عهد الله بينكما على التمسك بشروط الفتوة، ثم يشرب[2].

والشرط في عقد الفتوة أن ينقسم إلى لاغ لا يجوز الوفاء به كالدخول في سفك الدماء بغير حق ونحره، وإلى مستحسن في الشرع والعقل كالدخول مع الرقيق في تحمل المشاق والكلف من الديون[3].

[1] إبن المعمار : المصدر السابق، ص207.

[2] المصدر نفسه، ص236.

[3] أحمد أمين: الصعلكة والفتوة في الإسلام، دط ، دار المعارف، القاهرة، دت، ص56.

الفصل الثاني

الفتوة في الجاهلية وصدر الإسلام

أولا: الفتوة في الجاهلية.

1-الفتوة عند العرب عامة

2-عند الشعراء و الصعاليك

ثانيا: الفتوة في صدر الإسلام.

1. الفتوة في القرآن الكريم

2. الفتوة في السيرة النبوية

3. الفتوة في سيرة الصحابة

الفصل الثاني: الفتوة في الجاهلية وصدر الإسلام

لقد أكسبت الصحراء للإنسان العربي في العصر الجاهلي أخلاقا فطرية سامية وخلعت عليه قوانينها الصارمة، وأصبحت الفتوة مجموعة من الفضائل النفسية تحلى بها الإنسان الجاهلي تمثلت في الشجاعة والكرم، إلا انها كانت في بعض الأحيان لهو وشرب وسماع غناء، أما في الإسلام فقد عالجها وهذبها.

أولا: الفتوة في الجاهلية:

1- الفتوة عند العرب عامة :

ارتبط الإنسان ببيئته ارتباطاً وثيقاً، فتشبَّث –منذ الأزل– بالأرض التي نشأ فيها وتأثر بالطبيعة من حوله بمختلف مظاهرها السكونية والمتحركة، وأحبَّ من حوله من بني جنسه وتجاوب مع الطرف الآخر تجاوباً عاطفياً قوياً استجابة لسنة الله في خلقه، و إتصف فتيان العرب بالشجاعة و الكرم و الإيواء و إكرام الضيف .

ولعل أبرز دواعي الفخر الذي مثل أيام العرب متأت من الإحساس بنشوة النصر، وما تحدثه هذه النشوة من زهو وخيلاء في نفس الشاعر حين يكون الفخر ذاتياً فردياً، وفي نفوس أبناء القبيلة إن كان قائماً على افتخار العشيرة بما هي عليه من قوة وعزة، ومكانة مرموقة بين القبائل الأخرى، لا سيما في مجتمعات قبلية تمثل القوة فيها الوسيلة الأولى لضمان حياة حرة كريمة.[1]

2- الفتوة عند الشعراء و الصعاليك

عرف العرب في الجاهلية الفتوة وكان من أشهر الفتيان طرفة ابن العبد حيث يرى بأن الفتوة تعني الهزل، ولكن الفتى يكون جادا عند المشورة ويكون مدليا برأيه بين عظماء القوم ، كما انه يطلب اللذة والاستمتاع وشرب الخمر في الحوانيت فالفتوة في نظره أن يكون

[1] عفيف عبد الرحمن، الشعر وأيام العرض ط1، دار الأندلس ،بيروت ، لبنان ،1984م، ص236

الفتى شجاعا كثير الرماد، وهذه الصفات محمودة غير أنها تدخل فيها صفات غير محمودة، كاللهو والمجون[1].

يقول طرفة ابن العبد[2] في شعره:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني *** دعيت فلم أكسل ولم أتبلد[3]

وقد ذكرت الشاعرة الجاهلية الخنساء[4] الفتى في شعرها وذلك في رثاء أخيها صخر الفتى المضياف بقولها:

نعم الفتى إذا كان للأضياف إذا نزلوا *** وسائل حل بعد النوم محروب

كم من مناد والليل مكتنع *** نفسي عن حبال الموت مكروب[5]

وحسب الشاعرة الخنساء وطرفة بن العبد اتفقا على أن الفتى والفتوة حسب ما جاء في أشعارهم أن الفتوة أخلاق وسخاء وشجاعة وكرم وحسن ضيافة وحماية ضعيف والدفاع عن القبيلة والأرض و العرض، إلا أنها في بعض الأحيان حسب طرفة تكون الفتوة بالاستمتاع بالخمر.

وكانت القبائل العربية تدعوا الفارس في السراء والضراء كما يدعون الفتى فكأن الفتى هو الفارس الشجاع، وإن كان الفتى أعم معنى، ويتضح ذلك من حديث طرفة عن نفسه وعدد سجاياه في قوله:

ولست بحلال التلاع مخافة *** ولكن متى يسترفد القوم ارفد[6]

وكذلك كان من دواعي فخر العرب في الجاهلية أن يكون الفتى كريما، وان يكون مسرفا في الكرم وأن يكون في خدمة القوم ويكون مضيافا ولقد أفصح هؤلاء الأسخياء عن

---

[1] أحمد أمين :المرجع السابق، ص20.

[2] أنظر الملحق الملحق رقم 02.

[3] طرفة ابن العبد البكري: ديوان طرفة ابن العبد البكري، تح، الأديب يوسف الأعلم الشنتري، دط، مطبع برطراند، شالون، 1900م، ص98.

[4] أنظر الملحق رقم 03.

[5] الخنساء: ديوان الخنساء، تح، حمدو طماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2004م، ص14.

[6] المصدر نفسه، ص63.

الغاية من وراء هذا الكرم لأن هلاك المال في سبيل الضيف، وإن هلك العيال، مفخرة تخلد الإنسان، أما البخل والشح فعار أي عار وليس المال بمخلد صاحبه إذا بخل به[1].

إضافة نجد كذلك الشاعرة التي ذكرناها الخنساء أنشدت ترثي أخاها صخر الفتى القوي للدلالة على الشجاعة والقوة وحماية الضعيف تقول:

هو الفتى الكامل الحامي حقيقة *** مأوى الضريك إذا ما جاء منتابا

يهدي الرعيل إذا ضاق السبيل بهم *** نهد التليل لصعب الأمر ركابا

المجد حلته والجود علته *** والصدق حوزته إذا قرنه هابا

خطاب محفلة فراج مظلمة *** إن هاب معضلة سن لها بابا

حمال ألوية، قطاع أوديـة *** شهاد أنجية للوتر طـلابا

سم العداة وفكاك العناة إذا *** لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا[2]

وكان من دواعي فخر العرب كما ذكرنا أنفا عن طرفة بن العبد الذي كان يرى نفسه مثلا أعلى للفتى لاتصافه بأوصاف لابد منها لمن يريد لنفسه ان يكون فتى أنه أولا إذا ما سأل القوم عن فتى ينجدهم في الملمات، وأنه لا يلجأ إلى اتلاع مخافة حلول الأضياف، وهو واسع الرحب في قرى الضيف كما هو سريع النجدة في قتال الأعداء وأنه يدافع عن قبيلته وبني جلدته[3].

ثانيا: الفتوة في صدر الإسلام

وردت كلمة الفتوة في القرآن الكريم في عدة آيات وبعدة معاني، كما ذكرت الفتوة في السنة النبوية، والتي ظهرت في العديد من فتيان المسلمين وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1) الفتوة في القرآن الكريم:

[1] عبد العزيز محمد: المرجع السابق، ص63.

[2] الخنساء: المصدر السابق، ص14.

[3] أحمد محمد الخطيمي: المرجع السابق، ص19.

كان هناك مؤشر وجود واضح للفتوة من خلال اهتمام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالفتوة والشباب، الذين ترسخت في نفوسهم المبادئ الجديدة رسوخا تاما وعميقا، إذ أولاهم اهتماما خاصا واضحا، خصوصا عندما تجلت فتوتهم في المواقف العصبية التي تطلبت مقدرة عالية من الشجاعة والإقدام[1].

وكون الفتوة تعني الإقبال والتوارث لها على جميع الأصعدة وعلى الصفات النبيلة التي تميز الفتى النبيل بالذات صفة الكرم والضيافة والورع فإن الحبيب صلى الله عليه وسلم كانوا ممثلين للفتوة التي ورثوها عن أجدادهم، حيث توارثت الروايات عن شجاعتهم وحملهم للصفات النبيلة[2].

اشتهر الإسلام بانه دين الفطرة على الخير، وقد جاء الإسلام مهذبا مكملا موجها لهذه الفطرة السليمة، ومهيأ هؤلاء الناس لرسالة جليلة في هداية العالم وفي ذلك قوله تعالى:« **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** »[3].

والفتوة في الإسلام لها تأمل معمق في كتاب الله عز وجل، نجد أن الفتوة كلفظ ورد في مواضع متعددة وصفا لبغض الأنبياء الكرام عليهم السلام[4]، قال تعالى:« **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ** »[5].

كما قد استعملت لوصف أهل الكهف في قوله تعالى:«**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ** »[6]وقوله تبارك وتعالى:«**إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** »[7]، وقد تم تفسيرهما في الموضعين بالشباب[1].

---

[1] إدهام محمد حنش: مدخل جديد لدراسة نظام الفتوة العربية، دط، دار الشؤون الثقافية ،بغداد، 1968م، ص38.

[2] ابن المعمار: المصدر السابق، ص97.

[3] القرآن الكريم :سورة آل عمران، الآية110.(رواية حفص).

[4] عبد العزيز محمد: المرجع السابق، ص55.

[5] سورة الأنبياء، الآية60،

[6] سورة الكهف ،الاية 13.

[7] سورة الكهف، الاية10.

وقوله تبارك ونعالى:« وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى »[2]، وهنا نفهم مقصد الآية الكريمة أن إبراهيم عليه السلام قد شهد الله له بالوفاء الذي يعد صفة من صفات الفتوة.

وقال تعالى:« وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ »[3].

وظلت كلمة الفتوة تستعمل في معناها الأول وهو الشجاعة والفروسية، فللإسلام أسلوب خاص في تعامله مع الألفاظ واستعمالاتها فجاءت كلمة الفتوة في القران تدل على كمال القوة والأخلاق والدب والشجاعة وتهذيب السلوك الإنساني عكس ما جاء في الجاهلية[4].

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم من اشرف العرب أمجدها بيتا وكان يعلم ما يتحلى به من خلق وما يتسم به من صفات، ويعلم ان العرب قد تعارفوا قيما بينهم وعلى سجايا حميدة يحبونها ويتغنون بعا وهي تلك الصفات الكريمة وكان ا"لإسلام يشجع في تعاليمه الفتوة مثل إعطاء الفقير ورفع الظلم عن المظلوم وإعلاء شأن المرأة والجنوح ألى السلم إذا جنح العدو إليه[5].

ولقد اتصف فتيان العرب في الجاهلية بكثير من خلال الخير ومكارم الأخلاق وكانوا قدوة لقومهم وزعماء لهم، ويروى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فالحديث الشريف يبين أن العرب الجاهلية كان فيهم من يتحلى بهذه الصفات وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء برسالته العظيمة ليتم مكارم هذه الأخلاق[6].

2)الفتوة في السيرة النبوية:

---

[1] أحمد مجمد الخطيمي: المرجع السابق، ص42.

[2] سورة النجم، الاية37.

[3] سورة النور ،الاية33.

[4] أحمد أمين: المرجع السابق، ص28.

[5] سعيد الديوه: الفتوة في الإسلام، دط، المطبعة الكلدانية، الموصل، العراق، 1940م، ص95.

[6] عمر دسوقي: المرجع السابق، ص102.

ومن صفات الفتوة في كتاب الله نجد لها معاني تدل عليها مثل الوفاء بالوعد[1]، يقول عز وجل:« وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ »[2].

كما نجد أن الإسلام قد هذب النجدة فلم تعد نصرة المستغيث ظالما أو مظلوما لكن تحولت إلى الدفاع عن الدين وحرمة المبدأ والعقيدة ونشر أولوية العدل والحرية بين الناس ولم تعد النعرة القبلية والعصبية الجاهلية هي الحافز للجهاد، ولكن الدفاع عن الحق ونصرة الدين وسيادة المبدأ و إعزاز العرب بإسلامهم ودينهم هي الغاية وهي الدافع والحافز[3].

هذا كان شأن العرب في حروبهم شهامة، فتوة ونجدة وغوث للضعيف ولو كان من أعدائهم، ولما أسر كفار قريش في معركة بدر أوصى بهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم خيرا[4].

إن أخلاق الفتيان وتعاليم الفتوة تجلت في الإسلام ورجاله الأفذاذ وأنها تحولت من مزايا فردية إلى مبادئ عامة تطالب بها الأمة ولم يزدها الإسلام إلا جمالا وكمالا وتهذيبا، ولو لم يكن العرب عليه من خلق عظيم زادته الإسلام بتعاليمه رقة ووجهة إلى الصالح العام، لما رأيت منهم القادة الأفذاذ والسادة المحنكين والقضاة العدول والحكام القادرين، ويبصرون العالم بالأسس التي وضعوها، والنماذج التي ضربوها فهي من وحي الفطرة وهداية الأخلاق[5].

و ورد في أخبار السنة عن الفتوة والمختار منها رواه جعفر الصادق عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلمِ« لفتيان أمتي عشر علامات » قال قال يا رسول الله :وهل لأمتك فتيان ؟ قال نعم« وابن الفتوة الأولى من فتوة أمتي »

[1] زاكي اللهيبي: المرجع السابق، ص18.

[2] سورة البقرة ،الاية177.

[3] مصطفى جواد: المرجع السابق ،ص85.

[4] المرجع نفسه، ص86.

[5] ابراهيم محمد على: المرجع السابق، ص38.

قال وما تلك العلامات يارسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم « صدق الحديث والوفاء بالعهد ،وأداء الأمانة ،وترك الكذب ،والرحمة لليتيم ،وإعطاء السائل وبذل النائل ،وإكثار الصنائع وقرى الضيف ورأسهن الحياء»[1]

وروى الفضل ابن عياض شيخ الفتيان رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ثور معمر عن أبي حزم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليأتي على الناس زمان تعدم فيه الفتوة وتنقص فيه المروؤة وتضيق فيه الأخلاق وتستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان ذلك فانتظروا العذاب صباحا ومساء»[2].

كما روي عن الرسول الكريم – صلى الله عليه و سلم – «أفاتكم علي» فقال علي كرم الله وجهه : يا رسول الله و ما الفتوة : فقال عليه الصلاة و السلام شرف يتشرف به أهل النجدة و السماح ، و أنت يا علي فتى و ابن فتى و أخو فتى فقال علي : يا رسول الله من أبي ومن أخي من الفتيان ؟ فقال الرسول الكريم «أبوك ابراهيم خليل الرحمان و أخوك أنا و فتوتي من فتوة أبيك ، و فتوتك مني و سلم اليه سلاحه يوم غزوة حنين.»[3]

سئل بعض الحكماء : أي الأمور أشد تأييدا للفتى و أيها أشد إضرارا به ؟ فقال أشدهما تأييدا له ثلاثة أشياء ، مشاورة العلماء ، و تجربة الأمور ، و حسن التثبت و أشدها إضرارا به ثلاثة أشياء الاستبداد و التهاون و العجلة [4].

كما روي عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كتب إلى أبي موسى الأشعري «أما بعد فان الخير كله في خليتين : الرضا و الفتوة فان لم تستطع الرضا فعليك بالفتوة و هي الصبر على المكاره ، ألم تر إلى إبراهيم عليه السلام حين صبر على كل بلية فصارت نعمة و عطية ، و صبر على إلقائه في النار، فصارت بردا و سلاما ، و صبر على ذبح ولده ففداه الله بذبح عظيم و صبر سيدنا يوسف عليه السلام على إلقائه بالجب و

[1] ابن المعمار :المصدر السابق ص 120.

[2] عمر دسوقي: المرجع السابق ص 70.

[3] المصدر السابق: ص 113.

[4] أحمد محمد الخطيمي ، المرجع السابق ، ص 131.

السجن فنال ملك مصر . »[1] و نجد من فتيان المسلمين في صدر الإسلام الكثير من صحابة الرسول – صلى اله عليه سلم– .

3)الفتوة في سيرة الصحابة:

لا جدال أن مدرسة النبوة القائمة على دعائم الإسلام وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد أخرجت للبشرية رجالا أفذاذا، أخذوا القدوة الصالحة والأسوة الحسنة من معلم الإنسانية صلى الله عليه وسلم، فاهتدوا بهديه واقتبسوا من نوره مثلا عليا نادرة على مر التاريخ،

لهذا فقد امتثل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأوامر الله تعالى، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معلمهم وقدوتهم الصالحة الطيبة سواء في الأخلاق والقوة والرحمة والمغفرة.

حتى صار كل واحد منهم يعدل أمة كاملة في رجولته، ورجاحة عقله، ونفاذ بصيرته، وتمام فتوته، ذلك لأنهم تأدبوا وتعلموا في مدرسة النبوة وعلى يد الحبيب رسول الله عليه الصلاة والسلام، فأحسن تأديبهم وتعليمهم، قال رسول الله عليه وسلم:« أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم»، فكانوا أجزل الرجال وأتمهم عقلا وبطولة.[2]

وما يسعنا في هذا المقام إلا أن نستعرض سمات الفتوة، والشجاعة في حياة الصحابة رضوان الله عليهم، ونكتفي بأن نستقي نماذج عسى أن نقتدي بهم حتى تكون لنا هداية إلى طريق الصواب.

أبو بكر الصديق:

[1] المرجع نفسه ، ص 132.

[2] عمر دسوقي: المرجع السابق، ص ص167.166.

قد أثنى رسول الله عليه وسلم، بسرعة استجابة أبو بكر الصديق قائلا:« ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة، ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر ابن أبي قحافة، ما عكم عنه حين ذكرته له، وما تردد فيه»[1].

وإذا ما أردنا أن نتعرف على الصفات السمات الحميدة والخصال الرشيدة عن حياة هذا الصحابي الجليل التي من خلالها نستطيع التعرف على فتوته، وفي شخصه رضي الله عنه وأرضاه، نجد ابرز هذه السمات تجلت في سخائه وكرمه، فقد كان أبو بكر يجود بالمال ولا يبخل وليس جوده وكرمه من أجل إطعام الطعام، فحسب بل تعدى جوده وكرمه أبعد من ذلك إلى إنقاذ الحياة من الهلاك والموت، ومن الأمثلة الدالة على موقفه تجلى مع بلال ابن رباح رضي الله عنه، عندما مرّ به وهو يعذب في بطحاء مكة الحارة، وقت الظهيرة فقال أبو بكر رضي الله عنه لأمية بن خلف: ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال: أنت الذي أفسدته فأنقذه مما ترى، فقال أبو بكر: عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به، قال: قد قبلت...هو لك فأعطاه أبو بكر الصديق غلامه وأخذ بلال فأعتقه[2].

وهنا نريد أن نتساءل هل كان أبو بكر الصديق يهدف من وراء هذا الكرم والمجد والرياسة والسؤدد في القبيلة، أما أنه كان يريد شيئاً أخر خلاف ذلك؟

ونجد الإجابة عنده رضي الله عنه عندما قال له أبوه(أبو قحافة): يا بني إني أراك تعتق رقابا ضعافا، فلو أنك إذا ما فعلت أعتقت رجالا جلدا يمنعوك ويقومون دونك؟ فقال الصديق: يا أبي إني إنما أريد ما أريد لله عز وجل[3].

ومن وراء هذا المجد والسيادة كما هو الشأن في الجود والكرم في الجاهلية، وهذه سمات فتيان المسلمين في أيام الإسلام الأولى.

وإذا كان الإيثار من أهم الصفات التي يتحلى بها الفتى في الإسلام، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لأبوبكر:« ما أصبح اليوم عند آل محمد من شيء

[1] عبد العزيز محمد: المرجع السابق، ص116.

[2] ابن هشام: السيرة النبوية،تح:طه،عبد الرؤوف سعد،دار الجبل،بيروت،ج1،ص278.

[3] المصدر نفسه، ص279.

يقوتهم» فأتاه أبا بكر بجميع ماله حتى وضعه في يديه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ما تركت لأهلك يا أبا بكر» فقال أبا بكر: الله ورسوله[1].

وإذا كان الفتى يقتدي برسول الله عليه الصلاة والسلام، في إختياره للزهد، فيختار الجوع على الشبع ويختار الفقر على الغنى ويختار الحزن على الفرح، فإن الصديق خليفة رسول الله أكد على هذا، وذلك عليه بالدليل الواضح، فقد روى عن الزهري أنه حين بويع بالخلافة، اعتلى المنبر وخطب وقال أثناء الخطبة: والله ما كنت حريصا على الإمارة يوما ولا ليلة قط، ولو كنت فيها راغبا، ولا سألتها لله قط في سر وعلن، وما لي في الإمارة من راحة[2].

وهذا ما يدل على حياة زهد خليفة رسول الله عيه الصلاة والسلام وهو وجه من أوجه الفتوة.

عمر ابن الخطاب:

لقد اجتمعت في شخصية الفاروق عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صفات الرجولة الكاملة وسمات الفتوة الكاملة، فكانت شخصيته تعبر تعبيرا سابقا عن طبيعة الفتيان بما تحتويه من صفات منها: الشجاعة، الكرم، الغيرة، النجدة، السماحة، الوقار، الإيثار...

إلى جانب ذلك فقد اختار عمر ابن الخطاب لبس المرقعة تزهدا وهو- أمير المؤمنين- وترك الشبهات وقلة المبالاة من لائمة الحق عند انتصاب الحق، ومحق الباطل ومساواة الأقارب، والأعداء في الحق، والتمسك في العهد من الطاعات[3].

وإذا كان العدل من أخص الصفات التي اتصف بها الفاروق عمر، فإن هذا العدل إنما هو نتيجة محاسبة النفس التي ألزم بها عمر نفسه وذويه، ورعيته، فقد روي عن عمر

---

[1] الشعراني: المرجع السابق، ج2، ص75.

[2] الهجويري : كشف المحجوب ،تر:اسعاد عبد الهادي قنديل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، 1974، ص269.

[3] الطوسي: اللمع، تح،عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، دط، دن، القاهرة، 1960م، ص174.

ابن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا قبل أن توزنوا، وأنه كان يضرب قدميه بالدرة إذا جنه الليل ويقول لنفسه ماذا عملت اليوم[1].

وهنا يظهر لنا محاسبة النفس وتأديبها عند عمر ابن الخطاب حتى تستقيم هذه النفس وتدرك أن ما هي عليه من نعم ليس بحولها ولا قوتها.

ولعمر رضي الله عنه مواقف كثيرة، مواقف رحمة نكتفي بالقليل منها عسى أن تكون قدوة حسنة، ذات يوم خرج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مع أحد أتباعه فوجد امرأة معها صبيان، وقدر منصوب على نار...وصبيانها يتصايحون...فدنى منها عمر وقال للمرأة: ما بال هؤلاء الصبية يتصايحون؟ فقالت: الجوع، وأي شيء في هذا القدر؟ قالت: ماء أسكتهم به حتى يناموا...والله بيننا وبين عمر قال: أي رحمك الله وما يدري عمر بكم؟ فقالت: يتولى أمرنا ثم يغفل عنا؟ فتركهم عمر وذهب إلى دار الدقيق وأحذ منه مقدارا ومن شحم فقال له تابعه أنا احمله عنك يا أمير المؤمنين قال: أأنت تحمل وزري يوم القيامة؟ و رجع عمر بما يحمل إلى المرأة وبقي معها يساعدها حتى طبخت وأطعمت صبيانها حتى شبعوا...وهي تقول جزاك الله خيرا كنت بهذا الأمر أولى بأمير المؤمنين[2].

هذا موقف عمر وإحساسه بالجائع نتيجة الشعور بالمسؤولية وهذا صفة من صفات الفتى الذي يعين الفقراء والمعوزين وصفات الفتى الرحيم، وهذا كله خوف من الله عن كل تفريط في واجب، بل عن كل راحة في الدنيا هذه خصاله وفتوته رضي الله عنه، وهذه مواقف خالدة سطرها على جبين التاريخ بسطور من نور ، فرضي الله عنه وأرضاه وجمعنا وأياه في جنته ومستقر رحمته.

فتوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

لا جدال أن عليا بن أبي طالب تلميذ محمد، –صلى الله عليه وسلم– فقد تكفل رسول الله به قبل البعثة وتربى في حجر النبوة ، وعندما نزل الوحي على رسول الله كان علي بن

[1] محمد الغزالي: مكاشفة القلوب ، ط1 ، مكتبة النصير ، 1978م ، ص 321 .

[2] عباس محمود العقاد: عبقرية عمر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ص ص47،46.

أبي طالب أول غلام آمن وتركه رسول الله في فراشه ليلة الهجرة تحرسه الملائكة ، وهو يواجه قريش العاتية ، وعندما بدأت الغزوات وأذن رسول الله لأصحابه بالقتال ، نجد فتى قريش بني هاشم يحمل بسيفه المنايا يحطم بها عتاولة القرشيين[1]

وعندما آلت إليه الخلافة بعد مقتل عثمان نجده يحاول جاهدا إصلاح الأمر على نهج كتاب الله وسنة رسول الله–صلى الله عليه وسلم–.

وإذا كنا قد ذكرنا أن عليا بن أبي طالب تربى في بيت النبوة فلا ريب أن تكون سمات الفتوة عنده كاملة ، بل كانت فتوته مبكرة فمن هذه الفتوة المبكرة شجاعته وأمانته .

فأما الشجاعة–المبكرة – تتضح في أنه قبل أن ينام في فراش رسول الله ليلة الهجرة مع علمه بما يحيط برسول الله– صلى الله عليه وسلم– في ذلك اليوم فقد اجتمعت قريش لكي تتخلص من رسول الله ودعوته على رأي أبي جهل قال لهم "أرى أن تأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليد نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيقتلوه فنستريح منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا" وعلى الرغم من هذا الخطر المحيط برسول الله– صلى الله عليه وسلم– من كل جانب إذ قريش بأجمعها تتربص به على قلب رجل واحد ، إلا أن الفتى الشجاع علي بن أبي طالب امتثل لرسول الله– صلى الله عليه وسلم –عندما قال له «نم على فراشي وتسج ببردي هذا الخضرمي الأخضر فنم فيه ، فإنه لم يخلص إليك شيء تكرهه منهم »[2]

وإذا كانت الفتوة مجموعة فضائل منها الكرم ، والشجاعة والإيثار فمن الملاحظ أن هذه الفضائل كانت ظاهرة جلية في خلق علي بن أبي طالب– رضي الله عنه– الرجل الكريم الشجاع ، المؤثر غيره على نفسه عملا بقول الله عز وجل« **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** »[3]ويرى بعض المفسرين أن هذه

[1] علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام،دار النهضة العربية،بيروت1884،ج2،ص42.

[2] ابن هشام: المصدر السابق، ج2، ص91.

[3] سورة الإنسان: الآية 8 ،9.

الآية الكريمة نزلت في حق علي بن أبي طالب وال بيته والقصة تدور حول الكرم والإيثار إذ كان المعنيون بالآية صائمين وجادوا بإفطارهم على مسكين ويتيم وأسيرا[1].

ومن الأمثلة الدالة على شجاعته – كرم الله وجهه– انه في عزوة احد يخرج من صفوف المشركين احد مبارزيهم الأشداء هو أبو سعيد أبي طلحة وينادي على من يبارزه أو يخرج على بن أبي طالب إليه ويتلاقيان في مبارزة ضارية حامية ، ويتمكن منه سيف علي بضربة تطرحه أرضا ، وهو يتلوى من الألم وبينما علي يتهيأ ليجهز عليه بضربة قاضية ينحسر جلباب الرجل فتتكشف عورته فيغمض على عينيه ويغض بصره . ويعود إلى مكانه في صفوف المسلمين ، دون أن يجهد على الرجل ويسأله المسلمين : لماذا لم تجهز عليه ؟ فأجاب قائلا انه استقبلني بعورته. فعطفتني عنه الرحم وعرفت أن الله عز وجل قد قتلته [2] وهنا تتجلى شجاعة على وفتوته في شرف المقاتلة ، إذ أن شرف المقاتل عند أبي طالب خلق ينساه أمام النصر، وأمجاد الظفر.

ولقد عرف عنه ذلك دائما فراح أعداءه يلمسون منه هذا الوتر كلما رأو المنايا تهوي عليهم من سيف البتار ، وهذا وقد أبلى علي بن أبي طالب في غزوة احد بلاء حسنا ، حتى انه نادي مناد يوم احد : «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»[3]، فوصف علي بالفتوة في هذا اليوم إلى القدر الذي لا يصل إليه فتى أخر .

لقد كان علي بن أبي طالب عظيم الشمائل عديد الفضائل. زاهد في الدنيا يقول لها وهو أمير المؤمنين «يا دنيا غري غري ، قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك كبير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق »[4]

ومن مظاهر الزهد في حياة علي بن أبي طالب ، انه كان يرقع قميصه ويقول « أن لبس المرقع يخشع القلب ويقتدي به المؤمن» ، وكان يقطع من كم قميصه . ما زاد على

2 ابن هشام : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 24 .

[2] ابن هشام: المصدر السابق، ص 43 .

[3] المصدرنفسه ، ص 43.

[4] الشعراني : المصدر السابق، ج1، ص 18 .

رؤوس الأصابع ، وكان يبرد في الشتاء حتى ترتعد أعضاؤه من البرد فقيل له : ألا تأخذ لك كساء من بيت المال فانه واسع ؟ فقال : لا انقص المسلمين من بيت مالهم شيئا ، ويروي انه قدم إليه مرة فالوذج فلم يأكله وقال : انك طيب الرائحة ، حسن اللون طيب الطعم ، لكن اكره أن أعود نفسي ما لم تعتد [1]

مما سبق نجد أن عليا بن أبي طالب اختار حياة الزهد بعد أن علم أن الدنيا عمرها قصيرة لمن يعمل لها ، ومجلسها حقير لمن يركن إليها وخطرها كبير لمن لا يتزود منها لأخرته بإتباع أوامر الله عز وجل واجتناب ما نهى عنه سبحانه ، وقد أكد علي بن أبي طالب على هذا عندما قال لا تجعلن اكبر شغلك بأهلك وولدك ، فان يكن اهلك وولدك من أولياء الله ، فان الله لا يضيع أولياءه ، وان كانوا أعداء الله فما همك وشغلك لأعداء الله [2]

وهذه الفتوة الواضحة في شخصية أمير المؤمنين على بن أبي طالب جعلت البعض ينسبون الفتوة إليه بل جعلوه رأس الفتوة وسيد أهلها ، وفي هذا الصدد يقول ابن أبي حديد فان أربابها يعني أصحاب الفتوة نسبوا أنفسهم إليه ، وصنفوا في ذلك كتبا جعلوا اسنادا انهوه اليه ، وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان [3]

[1] الاصفهاني : المصدر السابق ، ج1 ص 68 .

[2] الهجويري : المصدر السابق، ص9.

[3] ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابي الفضل ، ج1 ، ص 90.

الفصل الثالث

الفتوة في الدولتين الأموية والعباسية

أولا: الفتوة في العصر الأموي.

1. الفتوة والفروسية

2. الفتوة الماجنة

3. فتوة عمر ابن عبد العزيز.

ثانيا: الفتوة في العصر العباسي.

1. تنظيم الفتوة في العصر العباسي.

2. دور الفتوة في الصراع على السلطة.

3. الفتوة والمجون في العصر العباسي.

أولا: الفتوة في الدولة الأموية

يمكن القول على أن المجتمع الأموي عرف الفتوة واهتم بها وأولاها أهيمة كبيرة وذلك باقتران الفتوة بعدة أنواع.

1) الفتوة والفروسية:

ومع مجيء الدولة الأموية شاعت الفتوة بين الناس وهذا مارواه أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني من أخبار حنين الحيري وهو من كبار المغنين في أيام بني أمية هذا نصه «كان حنين غلام يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيف في عمل التمنيات فكان إذا حمل الرياحين إلى بيوت الفتيان وما سير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطربين إلى الحيرة و رأو رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استمالوه » [1]

إن سماع الغناء كان من عادات الفتيان في أوائل القرن الثاني للهجرة ، وعندما كان خالد بن عبد الله ألقسري [2] واليا على العراق من قبل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك [3] حرم الغناء بالعراق فدخل عليه يوم حنين الحيرى ‘ومعه عود خبأه تحت ثيابه فقال لي خالد أصلاح الله الأمير كانت لي صناعة أعود بها على عيالي فحرمها الأمير فأضر ذلك بي وبهم ، فقال له خالد :وما صنعتاك يا حنين ؟ فكشف عن عوده وقال:هذا العود فقال له خالد غني فحرك أوتاره وغني أبياته من الشعر لعدي بن زايد ألعبادي:

أرواح مورع أم بكور

لك فاعمد لأي حال تصير [4]

[1] ابو الفرج الأصفهاني: الأغاني، إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971م، ص99.

[2] عبد الله القسري: قائد أموي سكن دمشق من قبيلة بجيلة، ويكنى أبو القاسم، ينظر: جلال الدين السيوطي :تاريخ الخلفاء،تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص220.

[3] هشام ابن عبد الملك: عاشر خلفاء بني أمية حكم من (105هـ،125هـ)، في عهده اتسعت رقعة الإمبراطورية الإسلامية. ينظر: المصدر نفسه.ص198.

[4] أحمد محمد الخطيمي: المرجع السابق، ص100.

فبك خالد القسري وقال: قد أذنت لك في الغناء وحدك ، واشترط عليه عدم مجالسته السفيه أو المعربد ، فكان حنين إذا دعي إلى حفلة للغناء قال للحاضرين :افيكم سفيه أو معربد [1].

كانت الفتوة تستعمل كذلك للدلالة على المروءة والنبل والكرم والشمم وعدم التكلف في العصر الأموي ،من ذلك ماجاء في كتاب أدب النديم لكشاجم أن رجلا من أصحاب محمد بن عبد الله إبن ظاهر دعاه إلى الطعام عند دعوة احتفل لها،فلما حضر محمد طالبه بالطعام،فمطلة ليتكامل ويتلاحق ما أحبه من الكثرة حتى تصرم أكثر النهار ومس محمد الجوع ،فتغص عليه يومه،وأراد محمد السفر فشيعه هذا الرجل[2]

حتى إذا دنا منه ليودعه ،قال «أيأمر الأمير بشيء؟» قال«نعم،تجعل طريقك في عودتك على محمد ابن الحارث فسأله أن يعلمك الفتوة»[3]

ومضى حتى دخل إلى محمد ،فقال له «بعثني إليك الأمير لتعلمني الفتوة » وضحك وقال« يا غلام ،هات ماحضر» فأتى بطبق كبير عليه ثلاثة أرغفة من أنظف الخبز وأنقاه وسكر وخل وملح من أجود مايتخذ من هذه الأصناف ، وابتدأ يأكل فجاءته فصيلة باردة من مطبخه وتداركها الطباخ ، وأحدث له بعض فنجان حلو فانتظم له أكل خفيف ظريف في زمان يسير ، وبغير احتشام وانتظار[4].

يضاف إلى ذلك أن أنواعا من الفروسية عني بها الفتيان في العهد الأموي كالصيد وتربية الحيوانات المعلمة ، يطلقونها على الصيد ،وقد روى الفخري أن يزيد بن معاوية[5] وكان فتى شابا كان أشد الناس كلفا بالصيد ، وكان لا يزال لاهيا به ، وكان يلبس كلاب الصيد الأساور من الذهب والجلال المنسوجة منها،ويهب لكل كلب عبدا

[1] مصطفى جواد:الفتوة وأطوارها، مجلة المجمع العلمي العراقي ،مج5، 1958م، ص49.
[2] -أحمد أمين : المرجع السابق،ص30.
[3] -المرجع نفسه ،ص30.
[4] -أحمد أمين:المرجع السابق، ص31.
[5] -يزيد إبن معاوية: بن أبي سفيان الأموي القرشي الدمشقي ،ولد في 23رمضان 26 للهجرة ومات يوم الثلاثاء في 14 ربيع الأول 64 للهجرة، وهو ثاني خلفاء بني أمية.(ينظر: الطبري: صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ج4، ط1، 2009م، ص87).

يخدمه . وكما أخذ كذلك الأمويون عن الفرس اللعب بالبندق وهو كرات صغيرة من طين أو حجر ،أو رصاص يرمي بها القوس لصيد الطير أو نحوه ثم حشيت بالبارود فيما بعد ،بالبارود فيما بعد ،ومن هذا سميت البندقية[1].

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب الكامل أن خليلان الأموي كان يتغنى ويرى ذالك زائدا في الفتوة ،وكان خليلان الأموي شريفا ذا سعة ونعمة[2].

2) الفتوة الماجنة:

كما أن من عادات الفتيان في العهد الأموي شرب المسكر،فقد أورد الجاحظ «بل لقد رأينا أصحاب النبيذ والفتيان يمتدحون بكثرة الشرب ، كما يمتدحون سعة الرزق»[3]

ومن أخبار حنين الحيري أنه قال:خرجت يوما إلى حمص ألتمس الكسب بها وأرتاد من أستفيد منه شيئا ، فسألت عن الفتيان بها وأين يجتمعون؟ فقيل لي عليك بالحمامات فأنه يجتمعون إذا أصبحوا فجئت إلى أحد الحمامات فدخلته فإذا به جماعة منهم فأنست وانبسطت وأخبرتهم أني غريب ،ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا إلى منزل أحدهم فلما قعدنا أتينا بالطعام فأكلنا بالشراب فشربنا ،فقلت لهم مغني يغنيكم ؟ومن لنا بذلك ؟ فقلت أنا لكم به هاتوا عودا ،فلما أحضر العود أخذت أغني لهم.وليس لهؤلاء الفتيان مزية سوى إضافة الضيفان وإغاثة اللهفان [4].

ولم تقتصر الفتوة على الغناء وحده وإنما شملت أمورا أخرى كالتدريب على رمي السهام، فقد كان صبيان المدينة المنورة في زمن الأيوبيين يتدربون على رمي السهام للتمرن واللعب ، وانتشر ذلك بين الناس حتى كان بعض الخلفاء الأمويين يقضي هو وحاشيته الأوقات في الرمي إلى هدف معلق في الهواء للتسلية والتنفيس عن النفس وتمرنا على هذا النوع وهذا الفرع من فروع الفروسية[5].

---

[1]- أحمد محمد الخطيمي: المرجع السابق، ص211.
[2]- مصطفي جواد:المرجع السابق ص 50 .
[3] المرجع نفسه ص 50.
[4] الأصبهاني:المصدر السابق ،ج2 ص358
[5] مصطفى جواد :الفتوة والفتيان قديما ،مجلة لغة العرب، مج8 ،1930،ص 245.

3) فتوة عمر ابن عبد العزيز:

ومن نماذج الفتوة من الفتيان في هذا العصر نجد عمر بن عبد العزيز وهو من صلب بني مروان ظهر هذا الفتى فتى بني أمية بل فتى الإسلام في عصره ذلك لأنه عاش في زمن الفساد والفسق ، وتفشى فيه الخداع والكذب والخيانة ، فلا مبالغة إذا قلنا عن عمر بن عبد العزيز أنه فتى الإسلام في عصره[1].

فقد كان وحيد زمانه في عفته وعفافه، وفريد في عصره وفي صدقه وفضله وخلقه تولى المسلمين سنوات يسيرة فافتقر وأغناهم وعاش حياة الزهد ليضرب المثل الأعلى والقدوة الصالحة للولاة والحكام بالإضافة للرعية والمحكومين حتى أصبح في الناس علما من أعلام الإسلام «بالإضافة إلى الرعية» وإماما في الورع والتقوى وعارفا بالله جامعا بين الحكم والحكمة ،خاف الله فأمنته المخلوقات ورجا الله فلم يخف من أحد سواه حاسب نفسه حسابا عسيرا، وراقب ما يدخل أليها وما يخرج منها فكان نعمة الخليفة الورع الصالح[2].

وهكذا نجد أنفسنا أمام شخصية تحلت بكثير من الخصال الحميدة والصفات الرشيدة تلك الصفات والخصال التي تكون في مجموعها صفات الفتوة ولا غرابة أننا أمام فتى مؤمن تربى في مدرسة الأخلاق الإسلامية ، فألزم نفسه بإتباع أوامر الله ،واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى ، واتخذ من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، ومن حياة الصحابة رضوان الله عليهم القدوة الصالحة ،ولم يفاضل بين أحد من الصحابة كما هو الشأن عند أمراء بني أمية ، بل إنه أول خليفة أموي يبطل سب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،على المنابر فكان الأموي الوحيد الذي مدحه الشيعة[3] .

---

[1] عبد العزيز محمد:المرجع السابق، ص182.

[2] حسن الشرقاوي:أصول التصوف الإسلامي ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ،1975 ، ص172 .

[3] عبد العزيز محمد: المرجع السابق ص182.

فيروى عنه رحمه الله أنه لما ولي الخلافة خير جواريه ، وقال: نزل بى أمر شغلني عنكن إلى يوم القيامة ،وحتى يفرغ الناس من الحساب ، من أحبت منكن أن أعتقها أعتقتها ومن أحبت أن أمسكها على أن لا يكون مني إليها شيء أمسكتها فبكين وارتفع بكاؤهن يأسا منه، وخير فاطمة زوجة بين أن تقيم عنده وبين أن تلحق بدار أبيها فبكيت وعلا نحيبها[1].

وإذا ما عرفنا أن عمرا كان قبل خلافته يلبس أغلى الثياب وألينها فإنه بعد أن ولى الخلافة هجر ذلك ، وكان يخطب في الناس بقميص مرقع الجيب من يديه ومن خلفه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك فلو لبست ؟ فنكس رأسه ثم قال أفضل القصر عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة[2].

وهنا نجد أنفسنا أمام فتى يخاف الله ويخاف أن يتبع الهوى هوى النفس فيظلمها فيكثر في طلب الحظوظ واللذات وينشغل بالدنيا ، ومن ينشغل بالدنيا يحجب عن الآخرة ومن يهتم بالخلق يحجب عن الحق . وإذا ما تحدثنا عن مظاهر الورع في حياة عمر بن عبد العزيز نجد أنها كثيرة متعددة نقتبس منها بعض الأمثلة ، فيذكر صاحب الحلية أن عمرا أرسل غلامه يوما ليشوى له قطعة لحم ، فأتى بها مسرعا فقال للغلام :إنك أسرعت ، فقال الغلام:لقد شويتها في نار المطبخ (مطبخ المسلمين)فقال لي غلامه يا بني كل أنت اللحم فإنك رزقتها ولم ارزقها [3].

لقد رفض عمر ابن عبد العزيز رحمه الله أن يأكل طعام شوي له في موقد المسلمين ولم يشوى في بيته مخافة أن يكون فيه شبهة الحرام ،وقيل أنه حمل إلى عمر إبن العزيز

[1]-عبد العزيز محمد: المرجع السابق ص182

[2]–الشعراني : الطبقات الكبرى ، ،دار الفكر العربي،د.ط،القاهرة ج1 ص 29.

[3]–الأصبهاني: المصدر السابق ص 324.

رحمه الله مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقال :إنما ينتفع من هذا بريحه وأنه أكره أن أجد ريحه دون المسلمين .[1]

وهذه كانت أخلاقه رحمه الله في التعامل مع المسلمين وأموالهم وهذه صفة التابعين وصفة كل مسلم وفتى يخاف الله ويتقي الشبهات من الأمور التي فيها ريبة.

لقد وصل عمر بهذا القول إلى ذروة الورع لأنه رفض أن ينتفع بأي شيء ولو كان هذا الشيء ،رائحة المسك دون سائر المسلمين .والذي منعه من ذلك أن هذا المسك من الغنائم ،فللمسلمين جميعا حق فيه فأبى عمر أن يشم وقبض على أنفه تورعا ومخافة أن يكون في ذلك شبهة الحرام لأنه استحل لنفسه شيء هو للمسلمين[2].

ولا يخفى على أحد ورعه حين كان ينظر في حوائج المسلمين فكانت تضاء له الشمعة . من بيت المال . فإذا فرغ من حاجاتهم أطفأها ثم أضاء سراجه .هذا الورع هذا الخوف الذي لا حد له ، إنه ليس الخوف من إنسان كائنا من كان إنه الخائف الورع هنا أمير المؤمنين فمن يخاف ؟، إنه يخاف ربه الذي يراه في كل أمره في ظاهره وباطنه ، لذلك خاف أن يكون هذا الزيت الذي ليس من ماله الخاص ومن ماله المسلمين فيه شبهة الحرام [3].

ومن مظاهر إكرام الضيف في حياة عمر ابن عبد العزيز رحمه الله ما يحكيه لنا إبن جبوة فقال :سمرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فاعتل المصباح فقمت لأصلحه فأمرني عمر بالجلوس ثم قام فأصلحه ، ثم عاد فجلس وقال :قمت وأنا عمر بن عبد العزيز وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز أن الرجل اللئيم هو الذي يستخدم ضيفه[4]

---

[1]–القشيري :الرسالة،مكتبة الباب الحلبي ،القاهرة،1959،ص39.

[2]-عبد العزيز محمد :المرجع السابق ،ص185.

[3]-حسن الشرقاوي:المرجع السابق ص176.

[4]– حسن الشرقاوي : المرجع السابق، ص 194 .

ويطول بنا المقام إذا استعرضنا مظاهر الفتوة من تواضع ورحمة وإحسان في حياة الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وهذا ما لمسناه لدى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورع وزهد وحياة منتظمة عاشوها فتيانا من اجل خدمة المجتمع الإسلامي.

ثانيا: الفتوة في الدولة العباسية:

ومع مجيء الدولة العباسية ظهرت الفتوة بشكل منظم، مع الخلفاء العباسيين خاصة، حيث ظهرت بشكل مختلف عن سابقتها .

1) تنظيم الفتوة في العصر العباسي:

ومع نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي تطور مدلول كلمة فتوة ، فقد تغيرت عند الراغبين في الدنيا والتشوق إلى اللهو والمتعة وانقلبت الشجاعة في المواقف المشرفة إلى شطارة[1] وعياره[2] في فتوة مزيفة، فالشراب والألعاب والغناء والتشطر والظلم صارت من صفات الفتوة الثانية المسماة "الفتوة اللاهية" مع الاحتفاظ بشيء من الصفات الأصلية كالوفاء والنجدة والسخاء[3].

وكان في أواخر بني أمية وتحديدا في الثلث الأول من القرن الثاني للهجرة ظهرت طبقة من الناس في الشام والعراق يعرفون باسم الفتيان يجتمعون للهو والسكر والغناء وكان الغناء من أظهر سماتها وأخذت بالانفصال التدريجي عن تلك الفتوة الجادة وتستقل بسلوكها وتقاليدها ووظيفتها وغاياتها ،وأصبحت تعرف بالفتوة اللاهية ولها أتباع ومريدون أكثرهم من الثائرين على المجتمع والدولة من الرعاع النهابة والعابثين[4].

[1] الشاطر: يطلق على الرجل الواسع الحيلة والدهاء،ينظر: أحمد محمد الخطيمي، المرجع السابق، ص112.

[2] العيار: الرجل الكثير المجيء والذهاب في الأرض، وقيل هو الكثير الطواف والحركة. (ينظر:المرجع نفسه،113).

[3] –محمد الخطيمي: المرجع السابق ،ص ص 102 103.

[4] محمد الخطيمي:المرجع السابق، ص103.

وبذلك أصبح هناك تيارين للفتوة: التيار الأول والذي أطلق عليه فتوة عملية عنيفة وبسلوك الفتوة اللاهية هذا الملك واستقلالها هذا الاستقلال كانت نهاية القرن الثاني الهجري منشأ لفتوة لاهية باغية من الشطار والعيارين[1].

إن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الخلافة العباسية بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص بالرغم من قصر الدولة الأموية والتي كانت الحالة الاقتصادية للخلافة الإسلامية مزدهرة، فقد تحول المجتمع القبلي من العصر الأموي تدريجيا إلى الاهتمام بالزراعة والعناية بتملكها واستصلاحها وحفر القنوات والتبرع وتوسيع الملكيات ،فلم يكن لها نشاط على الصعيد الخارجي[2].

وبعد مجيء الحكم العباسي ونهاية الدولة الأموية يلاحظ نمو المدن وتطور الحياة على مختلف الأصعدة وخاصة الحياة الاقتصادية فقد ازداد نشاط الحرف والمهن واتسعت أسواقها ومحلاتها وظهرت تنظيمات الحرفيين[3].

ولما جاءت الدولة العباسية تسلط العنصر الفارسي أولا والتركي ثانيا ،وكان لهم نظم في الفروسية غير النظم العربية البسيطة البدوية ، فتسربت منهم إلى المسلمين ورأينا المؤرخون يذكرون أن الرشيد أول خليفة لعب بالصولجان ورمى بالنشاب إلى البرجاس، والكرة والصولجان من ألعاب الفرس ، ويقولون في المعتصم أنه غلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك الأعاجم، وأنه قسم أصحابه للعب الكرة،ومعلوم أن المعتصم أول من استعان بالأتراك في أعماله ،وقربهم إليه وجعلهم جندا واشتهر في عصره بالتفنن في الصيد والقنص وتعد هذه من الأعمال الفروسية،واقتبسوا في ذالك من الفرس والأتراك [4].

---

[1] –محمد رجب النجار : الشطار و العيارين ، د ط ، دار عالم المعرفة ، 1978م ، ص 97.

[2] -محمد الخطيمي:المرجع السابق ص104.

[3] -عبد العزيز الدوري : مقدمة في تاريخ الإقتصادي العربي، ص66

[4] أحمد أمين : المرجع السابق، ص103.

وأصبحنا نرى في كثير من دواوين الشعر بابا يسمي بالطرد وهو الصيد ورويت القصص الكثيرة في أحاديث الفروسية ، وقارن الكتاب بين فروسية الفرس والترك وغيرهم مم ليس هنا مجاله ،ووضعوا القواعد لتعليم الفروسية وقالوا مثلا «إنه يجب ان يبتدئ الصائد بالخفة في الوثوب والنزول ثم يتدرب على ركوب الفرس العربي العريان بلا عدة سوى الرسن[1]»قال المتنبي في وصف أمثالهم:

فكأنما خلقت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها[2]

ثم يتعود الصائد ركوبها على اختلاف أنواع سيرهم ثم الصيد عليها وهكذا ،وكذلك وضعوا التعاليم للقسي والنشاب والتروس وما إليها ،وكانت الوقائع بين المسلمين و الروم في الثغور منشأ لظهور ضروب من الفروسية تستدعي الإعجاب ،كما كانت الحروب الصليبية مصدرا كبير لذلك ففي كتاب الإعتبار لأسامة إبن منقذ ، والروضتين لأبي شامة ، وسيرة صلاح الدين لإبن شداد أمثلة كثيرة عن الفروسية ونجد الفتوة العسكرية التى ترعرعت في العصر العباسي الأخير وسبب ظهورها يعود إلى :

الحروب الصليبية وحاجتها إلى فرسان أبطال ،يجدون في الحرب ضد الصلبين وقد أخرجت هذه الحروب عدد كبيرا أمثال نور الدين محمود بن زنكي وصلاح الدين الأيوبي وأسامة بن منقذ وغيرهم :

وجود بقايا الفاطميين من الفدائيين الملقبين بالاسماعلية الذين كانوا يمرنون أبطال على قتل أعدائهم ،أمثال الحسن بن الصباح وفتيانه وربما كان عملهم هذا مبعثا لخصومهم على الفتوة العسكرية سببا في نظام الفروسية عند الإفرنج ،وقد اشتهر هذا النوع عند الخليفة العباسي الناصر في دين الله فإن نظم الفروسية والفتوة وقال فيه أحد المؤرخين«إنه شيدا بنيانها ومهد أركانها، وألف أحزابها ،وأرشد طلابها ،وأظهر أنوارها و أوضح برهنها »وبطلت النظم إلا ما شيده وبناه وتعطله المعاقل إلا اختاره واصطفاه ،وهو شجرة الفتوة

[1] نفسه، ص34.

[2] عبد عون الروضان: موسوعة شعراء العصر العباسي،ط1، دار أسامة، عمان ،الأردن،2001م، ص228.

وإمام الرحمة فواصل وأوصل وأحسن وأجمل ،وبه انتشر علم الفتوة بعد أن كان منتكسا،وميزهم على من سواهم بعد أن كانوا فرقا [1].

وجاء في تاريخ ابن الفرات «إن الناصر لدين الله كان يميل إلى رمي البندق،والطيور المناسيب ،ولبس سراويل الفتوة وكان سائر ملوك الأطراف يسابقونه في رمي البندق وفي الفتوة،فبطل الفتوة في البلاد جميعها إلا من لبس منه السراويل ورمي له فلبس سائر ملوك الأفاق سرا ويلات الفتوة له، ودعوا له في رمي البندق ووصل رسول له على حماة في أيام المنصور الأيوبي صاحب حماة وأمره بأن يلبس للخليفة ويلبس الأكابر له »[2].

وجاء في كشف الظنون:«إن الاحتفال بدخول الشاب في سلك الفتيان على عهد الناصر لدين الله كان مصحوبا بشرب كأس الفتوة كما أخذ الناصر جنده بالتدريب المتواصل على فنون الرياضة البدنية المختلفة»[3].

وكان الناصر لدين الله أرسل سنة 622 هـ رسلا إلى نور الدين إلى الملك العادل شقيق صلاح الدين وإلى إبنه الملك الصالح و إلى الملك شهاب الدين، حاكم غزة[4]، ومعهم كأس الفتوة وسراويلها لكي ينتظموا في سلك فتيانه، وكأس الفتوة هذه ليست نبيذا ولا خمرا وإنما هي ماء وملح[5].

وكذلك مما يدل على انتشارها أن ابن الوردي الشاعر المشهور علق على فتوى، بقوله:"قد غاضني حتى هاضني وحنقني حتى خنقني ما أحدثه أهل الجهل والابتداع وسكت عنه العلماء حتى شاع في الرعاع وذاع، وهي البدعة التي يجب إعفاء رسمها، والنكرة المعروفة

---

[1] عبد العزيز محمد :المرجع السابق، ص220

[2] أحمد أمين :المرجع السابق ،ص37

[3] المرجع نفسه ،ص38

[4] غزة: أسس المدينة الكنعانيون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد. احتلها الكثير من الغزاة كالفراعنة والإغريق والرومان والبيزنطيون والعثمانيون وغيرهم. عام 635 م دخل المسلمون العرب المدينة وأصبحت مركزاً إسلامياً مهماً.(ينظر: فيصل، نعمان عبد الهادي: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم، دط، دار الكتب المصرية، 2009م. ص11).

[5] زاكي اللهيبي :المرجع السابق ،ص77.

بالفتوة، وهي ضد اسمها وكيف لا، وقد عكف عليها أتباع الضلال ودعا إليها أهل الجهال، يجمعون لها الجموع من الأنباط ويحضرها المرد وأهل اللواط، فمنهم من يتصابى على سنه، ومنه من يمشي على بطنه، وإن تنحنح ذو سطوة أجابوه بالسكين وتكاثروا عليها إن أضمرت كلمة الحق ظهروا، ما أحقهم بالنفي عن الجنس وما أولاهم بالكبس، وجعلهم كأمس[1].

وحينما عزم الناصر لدين الله أن يعمم نظام الفتوة في جميع المماليك الإسلامية ففي سنة 607هـ، كاتب الملوك والأمراء طابا منهم أن يشربوا كأس الفتوة و يلبسوا سراويلها وينتموا إليه في رمي البندق واللعب بالحمام المناسيب، ويجعلوه قدوتهم في كل هذه الأمور، وأنفذ إليهم من يعنيهم بطريق الوكالة فشرب ملوك الإطراف كأس الفتوة للحليفة الناصر ولبسوا سراويل الفتوة أيضا، حتى انتشرت إلى أقاسي البلاد وصلت إلى الهند وعمت المماليك الإسلامية فلبس الملك العدل أولا ثم أولاده، وانتشرت بأمر الناصر الفتوة على أقاليم الدولة كي يوحد الإطراف ويقوي صلتها بمركز الخلافة[2].

وهذا ما يدل على فتوة الناصر لدين الله التي ظهرت معه بشكل واضح خلال فترة حكمه، أيام الدولة العباسية.

2) دور الفتوة في الصراع على السلطة:

كان الفتيان في العراق وفارس قد تحولوا منذ فترة النزاع بين الأمين[3] 193.197هـ، والمأمون[1] 198.218هـ، أواخر القرن الثاني للهجرة أو قبل ذلك، في أواسط القرن نفسه في

[1] أحمد أمين :المرجع السابق ،ص72.

[2] زاكي اللهيبي ،المرجع السابق ،ص77

[3] الأمين :محمد بن هارون الرشيد ولد بالرصافة عام 170هـ، وهو أول خليفة عباسي من أبوين هاشميين ولي الخلافة عام 193هـ(ينظر السيوطي :المصدر السابق ،ص ص303.304).

البصرة والكوفة، من جماعة لاهية عابثة إلى جماعة فقيرة نهابة أو مقاتلة، وأطلق عليهم أحيانا ألقاب الأوباش، وأحيانا أطلق عليهم لقب الشطار واللصوص، وباعة الطرق وقد أصبح عددهم من الكثرة وخاصة في مدينة بغداد، وبذلك شكلت قوة شعبية تبث الاضطراب والرعب في المدينة[2].

وأصبح الفتيان يخلون بالآداب العامة وينشرون الاضطراب ويخيفون العامة، وهم يستندون إلى سند مروي وإلى أقوال منقولة ومذهب يدعون له القدم، ويجرون للفتوة أمورا يدعون أنها لا تتم إلا بها[3].

وعلى الرغم من الصفات المذمومة التي وصفوا بها مثل الرعاع والأنذال، إلا إن هؤلاء الشباب تميزوا بصفات تبعدهم عن أخلاق اللصوص العاديين كالشجاعة، والشهامة والصبر والمحافظة على الحرم، إلى غير ذلك من الصفات[4].

وكان من الطبيعي ان تلقى هذه الفتوة مقاومة شديدة من ولاة الأمور والحكام لإخلالها بالأمن وإزالتها والاستقرار وانتهاب الأموال وسفك الدماء المحرمة باسم الدين أو المذهب[5].

3) الفتوة والمجون في العصر العباسي:

ويلاحظ ان الفتوة في القرن الرابع للهجري تغيرت بين النظرية والعملية، واختلاف الأعمال عن الأقوال، أي عدم التزام الفتيان بقانون الفتوة ومخالفتهم لذلك.

ومنذ النصف الثاني الهجري تبلورت الفتوة في تيارين، الأول فتوة العيارين والشطار وهي فتوة عملية عنيفة، وكان اول ظهور لهذه الفئة إبان الفتنة بين الأمين

---

[1] المأمون :عبد الله بن هارون الرشيد ولد عام 170هـ(ينظر نفسه،ص ص306.307).

[2] مصطفى شاكر :الحركات الشعبية وزعمائها ،دمشق ،مجلة كلية الاداب والتربية ،ع403، 1973م، ص177.

[3] مصطفى جواد :المرجع السابق ،ص52.

[4] المرجع نفسه ،ص ص13-14

[5] أحمد مختار العبادي :الطوائف الصناعية أوالأصناف ،مجلة عالم الفكر، مج11، ع1، 1980.1981م، ص138.

والمأمون، والثانية الفتوة الصوفية وأصبح شعار العيارين السراويل بينما شعار الفتوة الصوفية الموقعة، وقد أشار إبن الجوزي إلى الاتجاهين المذكورين ونددد بفتوة العيارين قائلا:"ومن هذا تلبيسة على العيارين في أحذ أموال الناس ،فإنهم يسمون بالفتيان ويقولون ظان الفتى لا يزني ولا يكذب ويحفظ الحرم، ولا يهتك ستر امرأة ومع هذا لا يتحاشون عن أخذ أموال الناس، ويسمون طريقتهم فتوة[1].

وكان العيارون والشطار من العامة وبينهم أهل الصنائع والحرف والباعة، وكانوا يخرجون للقتال بتعبئة شبه عسكرية ولهم عرفاء ونقباء وقادة وتؤكد أخبار العيارين والشطار على فتوتهم وتترادف كلمة الفتى مع العيار والشاطر، ولكن تنظيمهم الداخلي هو تنظيم حرفي ومراسيم الانتماء تشبه مراسيم الأصناف وهي ذاتها أساس مراسيم الفتوة، ومع أن الاسواق تظررت بحركتهم إلا أن هدفهم كان التجار لا الصناع، فهم لا يعترضون صغار التجار، ولهم مبادئ أخلاقية والرفق والصدق والمروءة، ومساعدة الضعفاء من الفقراء وحماية النساء، وكانوا يطلقون على طريقتهم الفتوة ويعتزون بالشجاعة والكرم[2].

ونظرتهم إلى الأغنياء والتجار بأنهم أناس جشعون، سيطروا على الأموال دون وجه حق، وأن الخلافة تحميهم وهذا يؤكد الجانب الاجتماعي لحركتهم[3].

إن حقبة الاضطرابات التي ميزت القسم الأول من القرن الرابع الهجري، العاشر ميلادي كانت غنية بمظاهرات العيارين، واللذين كانوا متواطئين مع اللصوص في سنة 306هـ، وأقاموا مساعدين للقادة ضد نكوص الفتوة العامة النظامية[4].

وكان العيار ون يتدخلون في الخلافات التي تقوم بين التجار، وتوسعت فتوة العيارين وكثر فتاتها واضطراباتها، وأشار ابن الأثير إلى ذلك في حوادث 361هـ، حين حدثت فتنة في بغداد بسبب استنفار العامة للغزو ونهب الأموال[1].

---

[1] عمر دسوقي :المرجع السابق ،ص121.
[2] المرجع نفسه ،ص121.
[3] عبد العزيز الدوري :المرجع السابق ،ص ص77-78.
[4] كلود كاهن: الحركات الشعبية والاستقلال الذاتي في المدن الإسلامية، خلال القرون الوسطى، مجلة الإجتهاد ، ع6، 1990م، ص153.

وفي سنتي416هـ،1025م،417هـ،1056م، هجموا على الدور واستعملوا المشاعل ليلا، وكانوا يأخذون ذخائر الناس وكل ما يجدوه، وفي ليلة السبت مستهل صفر سنة421هـ،1030م، كبس جماعة من العيارين يزيد عددهم عن خمسين رجلا، أحد الأشخاص وأخرجوا الدور، وقاتلو ولم يتجاسر أحد على ردعهم، واستطاعوا نهب المخازن والمنازل[2].

وفي سنة 422هـ،1031م، اندلعت نيران حرب حقيقية في بغداد بين السنة والشيعة، فأشعلت النيران في الأسواق وزاد الطينة بلة انتشار العيارين في جميع أنحاء المدينة، وانهماكهم بأعمال السلب والنهب[3].

[1] إبن الجوزي: المنتظم ،ت،محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج13، 1993م، ص194.
[2] المصدر نفسه، ج15، ص204.
[3] محمد رجب النجار :المرجع السابق ،ص85.

خـــاتمـــة:

إن الفتوة في بدايتها الأولى كانت تعني مجموعة من الأخلاق التي عاشتها العرب في الجاهلية من كرم وضيافة وحسن أخلاق إلا أنها في بعض الأحيان كانت لهو وشرب خمر وسماع غناء.

وفي الإسلام كانت تعني الكمال والاستقامة والفضائل الحميدة وهذا ما لمسناه في المراجع والمصادر بعد متعة ورفقة، والخصال الحميدة التي دعا إليها الإسلام والذي ظهر فيه مصطلح الفتوة والفتي بوضوح.

إن ظروف العرب قبل الإسلام، وطبيعتهم الاجتماعية وتكوينهم القبلي،وبيئتهم الصعبة والبحث عن رسائل العيش قد فرضت عليهم نوعا من العيش والحياة الخاصة،وهذا التمسك الصارم بالقيم والمثل العليا،والصبر والجلد ليستطيع الفرد حماية نفسه وعشيرته في أوقات الظروف الصعبة ومجابهة أمور الحياة والأزمات.

ومع بداية الدولة الأموية نجد الفتوة أنها تغيرت بشكل ملحوظ فنجد أن عمر بن عبد العزيز تمثلت في كمال الفتوة والشباب فقد كان رجلا ورعا يخاف الله فقد كان متواضعا رحيما يرأف بالعامة،منظم للحياة السياسية ومقيما للعدل لا متجاوزا لحدود الله،وإنه كان يتبني الشبهات وفي تلك الفتوة المعنوية التي تجسدت في عمر بن عبد العزيز أحمد الله حتى أن نصل به أنه رفض أن ينتفع بأي شيء ولو كان هذا الشيء راحة المسك دون سائر المسلمين مخافة أن يكون ذلك شبهة حرام.

وكانت الفتوة كذلك في العهد الأموي قائمة على جوانب ما بين مثل الفروسية التي عينت بها الفتيات في هذا العهد من صيد وتربية حيوانات وقد أشتهر بدفن الخلفاء الأمويين بالفتوة مثل يزيد بن معاوية الذي كان فتى أشد الناس كلنا بالصيد.

لم تقتصر الفتوة على الغناء والموسيقى فقط في هذا العهد بل تقت إلى التدريب على الأسلحة مثل الشهام واللعب والرمي للتقية النفسية وهذا أعمال قام بها شباب وفتيان الدولة الأموية .

– للفتوة والفتيان لباس خاص تمثل في السراويل والتي عرفت بسراويل الفتوة وأقيمت كما أماكن وشروط يتحلى بها الفتى ليصبح من أهل الفتوة وهذا ما ذكرناه أنفا أما الفتوة في العصر العباسي تجلت بوضوح وقوة مع الخليفة الناصر لدين الله الذي رسخ نظام الفتوة بقوة فكان يحتفل بدخول الشباب في هذا النظام ويشرب من كأس الفتوة

– كان في العباسي نفوذ الأجناس الأخرى والتي كانت تعرف بتنظيم الفروسية غير النظم العربية ، وهذا ما لمسناه في الخليق العباسي هارون الرشيد أول خليفة لعب بالصولجان ، تشبه بعض الخلفاء العباسي بالملوك الأعاصم وذلك باللعب الكرة وهي صفة من صفات الفتوة

– تجسدت الفتوة كذلك في عصر الحروب الصليبية واشتهر الفتيان مثل محمود الدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي وبطولاته .

ملحق رقم 01

صورة تخيلية لعنترة بن شداد،(ينظر : عنترة: المرجع السابق، ص05).

ملحق رقم 02

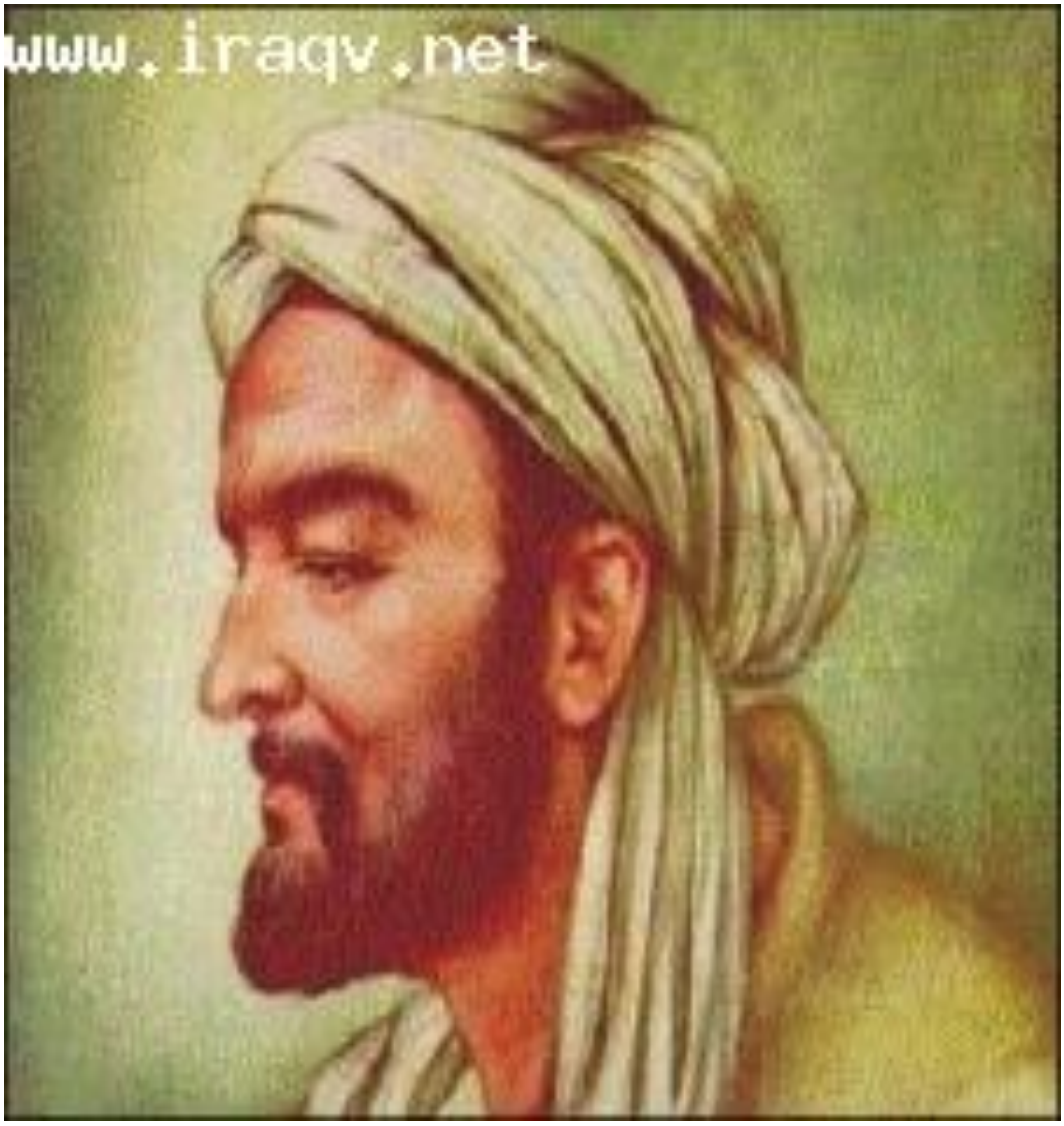

صورة تخيلية لطرفة بن العبد البكري،(ينظر: طرفة ابن العبد البكري، المرجع السابق، ص03).

ملحق رقم 03

صورة تخيلية للخنساء (ينظر: الخنساء: المرجع السابق، ص07).

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1. المصادر:

1. ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، (ت656هـ) شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبي الفضل ، ج1.
2. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت356هـ)، الأغاني، إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971م.
3. البغدادي، إبن المعمار: الفتوة،تح، مجموعة باحثين ،د ط، مطبعة شفيق، بغداد،1960م.
4. البكري، طرفة ابن العبد: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو لُقّب بطَرَفَة، (ت569هـ)، ديوان طرفة ابن العبد البكري، تح، الأديب يوسف الأعلم الششتري، د ط، مطبع برطراند، شالون، 1900م .
5. إبن الجوزي: أبوالفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري المنتظم،(ت597هـ)، تح، محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج13، 1993م.
6. الخنساء: تماضر بنت عمرو السلمية ، (ت24هـ)، ديوان الخنساء، تح، حمدو طماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2004م.
7. السلمي، أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين:(ت412هـ)، الفتوة، تح، إحسان ذنون الثامري، ط1، ج1، دار الرازي، عمان، 2001م.
8. السيوطي، جلال الدين: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين خن الخضيري الأسيوطي، تاريخ الخلفاء، (ت911هـ)، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.

9. الشعراني :الطبقات الكبرى ، ،دار الفكر العربي،د.ط،القاهرة ج1.
10.الطبري، محمد بن جرير: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، (ت310هـ)، صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ج4، ط1، 2009م.
11.الطوسي: أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، (ت672هـ)، اللمع، تح،عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، دط، دن، القاهرة، 1960م.
12. عنترة: عنترة بن شداد بن قراد العبسي،(ت 608 هـ)، ديوان عنترة، تح، خليل الخوري ،د ط، مطبعة الآداب ،بيروت، 1794م.
13 .مجد الدين، القيم الفيروز ابادي: محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، (ت 817هـ) ،القاموس المحيط ، ط 8 ، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،2005م.
14. القشيري :عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري، (ت465هـ)، الرسالة،الباب الحلبي، د ط ،القاهرة،1959م.
15. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،(ت 71 هـ)،لسان العرب، تح،عبد الله علي الكبير و آخرون ، مج 5 ، ج 37 ، ط، دار المعارف، القاهرة.
16. ابن منقذ، أسامة: ديوان أسامة ابن منقذ، تح، أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد،دط، عالم الكتب، دت.
17. الهجويري : أبو الحسن علي بن عثمان بن أبو علي الجلابي الهجويري الغزنوي، (ت465هـ)، كشف المحجوب ،تر:اسعاد عبد الهادي قنديل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، 1974م.
18. الهروي، عبد الله الأنصاري: عبد الله الأنصاري، منازل السائرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م.

19. ابن هشام: عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري،(ت218هـ)، السيرة النبوية، تح:طه،عبد الرؤوف سعد،دار الجبل،بيروت،ج1.

2.المراجع:

01. أمين، أحمد: الصعلكة والفتوة في الإسلام، دط ، دار المعارف، القاهرة، د ت.

02. الخطيمي، احمد محمد: الفتوة نشأتها و تطورها حتى سقوط الخلافة العباسية ، تح ، محمد أحمد الخطيمي ، ط1 ، دار المكتبة الوطنية ، عمان ، 2008م.

03. الديوه، سعيد: الفتوة في الإسلام، دط، المطبعة الكلدانية، الموصل، العراق، 1940م.

04. الدوري، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ الاقتصادي العربي، دط، 2007.

05. الروضان، عبد عون: موسوعة شعراء العصر العباسي،ط1،دار أسامة، عمان،الأردن،2001م.

06. . شاكر، مصطفى: الحركات الشعبية وزعمائها ،دمشق ،مجلة كلية الاداب والتربية ،ع403، 1973م.

07. الشرقاوي، حسن: أصول التصوف الإسلامي ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية،1975م.

08. العبادي، أحمد مختار :الطوائف الصناعية أوالأصناف ،مجلة عالم الفكر، مج11، ع1، 1980.1981م.

09. عفيف عبد الرحمن، الشعر وأيام العرض ط1، دار الأندلس ،بيروت ، لبنان ،1984م.

10. العقاد، عباس محمود: عبقرية عمر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1968م.
11. أبو العلا عفيفي: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة، ط1، منشورات الجمل، بيروت، 2015م.
12. عمر، دسوقي: الفتوة عند العرب ، ط3 ، مكتبة النهضة ، مصر .
13. الغزالي، محمد: مكاشفة القلوب ، ط1 ، مكتبة النصير ، 1978م.
14. فيصل، نعمان عبد الهادي: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم، دط، دار الكتب المصرية، 2009م.
15. كاهن، كلود: الحركات الشعبية والاستقلال الذاتي في المدن الإسلامية، خلال القرون الوسطى، مجلة الاجتهاد ، ع6، 1990م.
16. اللهيبي، زاكي: نظام الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله، دار الثقافة والإعلام، الشارقة ،الإمارات، 2014م.
17. محمد حنش، إدهام: مدخل جديد لدراسة نضام الفتوة العربية، دط، دار الشؤون الثقافية،بغداد، 1968م.
18. محمد، عبد العزيز : الفتوة في المفهوم الإسلامي ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، شارع مالك حنفي ، الاسكندرية ، 1998م.
19. محمد علي، ابراهيم: الفتوة العربية بين التراث و المعاصرة، د ط ، مطبعة اتحاد الشباب ، 1980م .
20. النجار، محمد رجب : الشطار و العيارين ، د ط ، دار عالم المعرفة ، 1978م.
21. النشار، علي سامي: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام،ج2، دط، دار النهضة العربية،بيروت1884.

المجلات:

01. جواد، مصطفى: الفتوة، مجلة المجمع العلمي،مج5، دط، دن، بغداد، دت.

02. جواد، مصطفى: الفتوة والفتيان قديما ،مجلة لغة العرب، مج8،1930م.

فهرس المحتويات الصفحة

مقدمة..... أ

الفصل الأول: تعريف الفتوة وأبرز مظاهرها.....05

أولا:تعريف الفتوة.....06

1- لغة 06

2-اصطلاحا.....07

ثانيا:عوامل نشأتها وأبرز مظاهرها.....08

1-نشأتها.....08

2-مظاهرها.....09

3-طقوس الفتوة.....10

الفصل الثاني: الفتوة في الجاهلية وصدر الإسلام.....13

أولا: الفتوة في الجاهلية.....14

1-الفتوة عند العرب عامة 14

2-الفتوة عند الشعراء و الصعاليك.....15

ثانيا: الفتوة في صدر الإسلام.....16

1. الفتوة في القرآن الكريم.....16

2. الفتوة في السيرة النبوية.....18

3. الفتوة في سيرة الصحابة.....20

الفصل الثالث: الفتوة في الدولتين الأموية والعباسية.....28

أولا: الفتوة في العصر الأموي.....29

1. الفتوة والفروسية.....29

2. الفتوة الماجنة.....31

3. فتوة عمر ابن عبد العزيز.....32

ثانيا: الفتوة في الدولة العباسية.....35

1. تنظيم الفتوة في العصر العباسي.....35

2. دور الفتوة في الصراع على السلطة.....40

3. الفتوة والمجون في العصر العباسي.....41

خاتمة.....44

قائمة الملاحق.....47

قائمة المصادر والمراجع.....51

فهرس المحتويات.....57